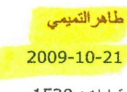
نوري جعفر... في ذمة الله والخلود

طاهر التميمي

2009-10-21

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة في المبتدأ.. محاكاةً لما ذكرني به الأخ الناقد ياسر جاسم قاسم، الذي كتب للنور، دراسته النقدية، بتأريخ 19/6/2009 ، فقد ذكرني بالراحل العلامة نوري جعفر، من خلال قصيدة كنت قد طبعتها للراحل الوالد التميمي، قبل قرابة السنة، عن المفكر العبقري نوري جعفر، امتثالا وحبا لأمر العلامة الراحل الدكتور حسين علي محفوظ، قد قرأتها بين يديه وعلى مسامعه، وكانت بخط اليد غير مطبوعة، فما ان انهيت القراءة، حتى رفعها ووضعها على رأسه قائلاً:

((على راسي، على راسي، يامن ذكرت العلماء الأفذاذ))

وكان الوالد(رحمه الله) قد ذكر المحفوظ(اعلى الله مقامه)، في بيتين بالقصيدة، هما :

نعاه (محفوظ) يوماً فالكون حزنا تكدّر

فكان والله نعيـاً له النفوس تفطّر

وللعلم أن المحفوظ كتب عن الوالد الراحل التميمي،عمودا اسبوعيا، هوأروع ماكتب بحقه، ونشر ذلك في ملحق بغداديات من جريدة الدستورالبغدادية بتأريخ 21/12/2009، بعنوان ((طاهر التميمي نابغة من البصرة))، في ذات يوم انعقاد مهرجان النور للإبداع السنوي، وقد اتيحت لي فرصة قراءته على مسامع جمع كريم من كتاب وادباء النور، في الأمسية الرائعة بجوار أباة الضيم في كربلاء الشهادة، ناهيك عن انّ العلامة محفوظ لم يتسن له التعرف بالوالد، إلا من خلال لقاءاتي المعدودة به، واطلاعه على بعض من شعره وكتبه وابحاثه، ومن اللقاء الأول به قال: ((سأكتب عن أبيك سأكتب عنه))، بتأريخ 2/9/2008 ، لذا اقتضى التنويه والتنبيه للقاريء الكريم.

تميم

18/10/2009 طاهر التميمي

<u>نوري جعفر... في ذمة الله والخلود</u>

(رحمه الله)

أكرم به (نوري جعفر) أستاذنا الحرّ يذكرْ

مبادنا قد حبانا ونعمةً كيف تنكرْ ؟!!

علا بعلمٍ وأعلا نفوسنا حيثُ أثرْ

وزان بالخلقِ علماً والفضل قد شاد أكبرْ

أمرى ضروعاً فدرّتْ نبعاً من الفيض كوثرْ

وراحَ بالخصبِ يثري بغرسه كل .. بيدرْ

يستلّ بوح المعاني فأخضل نصاً ومصدرْ

ويستقي من مظانٍ كريمة القصدِ تؤثرْ

عرفته عبقرياً معلماً .. ماتكررْ

من بصرة الخير (نوري) وليس من (وادي عبقرْ)

مازاد علماً وفكراً وغيره باتَ يصغرْ

إلا تدانى قريباً تواضعاً حين أسفرْ

كأنهُ الشمس تعلو والنور في الأرض ينشرْ

كأنهُ والمبادي   والفكر بالخلق أظهرْ
قصيدةٌ عايشتنا   والحرف نديانَ أزهرْ
حسبتهُ ألف مجدٍ   وألفَ فضلٍ .. وأكثرْ
وصوتهُ في يقيني   يشيعُ ((اللهُ .. أكبرْ))

ونهجهُ في كتابي   سراطَ يهدي ومعبرْ
علمتُ ماكانَ منهُ   حقاً ودرساً تطوّرْ
فزادني دون منٍّ   وخصني حيثُ قدّرْ

منهُ علمتُ المبادي   مستشرفاً ما تيسرْ
ورحتُ أقفو خطاهُ   كالظل والأصل (جعفرْ)
نعاه (محفوظُ) يوماً   فالكون حزناً تكدّرْ
فكانَ والله نعياً   لهُ النفوسُ تَفطرْ
فموتهُ كانَ شكلاً   بهِ انثلامٌ وأخطرْ

لكنهُ ليسَ ميتاً   والفكرُ حيٌّ .. مقدرْ
وأرثهُ الضخم هذا   بروحهِ قد تدثرْ
وعلمهُ قد تنامى   صرحاً عظيماً تسطّرْ
وفضلهُ قد تناهى   نماؤهُ لا يقدّرْ
ومجدهُ فاقَ عندي   ما شادَ كسرى وقيصرْ
أكرم به الميتَ حياً   مازال في الروحِ أخضرْ

أنعم به قد تعالى   (كبصرتي) قد تصورْ
فكانَ (دجلة) يجري   مع (الفراتِ) تأطرْ
والجمع (شطٌّ) عظيمٌ   جنباه مسكٌ وعنبرْ
وذاكَ واللهِ (جعفر)   أنقى وأبقى وأطهرْ
ما كنتُ أرثيه حزناً   فالحزن إن زاد قصّرْ

والصمت في الموت أقدرْ   من كلّ قولٍ وأجدرْ
والشعر ماكان يكفي   والنثر أدنى وأفقرْ
والدمع واش كذوبٌ   بمقلتي قد تحيّرْ
رأيت والله (نوري)   صرح العلى قد تسوّرْ
مستقبلاً للمعالي   من زهو ماضٍ تصدّرْ

وفجرعهدٍ جليلٍ   بجهدهِ .. ماتعثرْ
كأنما كنت فينا   نبضاً وحباً تجذرْ
ورعشةٌ في الحنايا   ولمسة الحب تشكرْ
ونزعة في حجانا   للحق والنكرِ تقهرْ
وعزة وآعتزاز   أيامنا لن تغيّرْ
أمراً بمعروف يطوي   لينتهي كل منكرْ
أراكَ كالسيلِ يجري   من حالقٍ قد تحدرْ

لكي يقيم المبادي   بوهجها كيف نخسرْ؟
فأنت والله تبني   والجهل ياصاحِ دمّرْ
ماشدته ليس يفنى   وغيره محض عِثيرْ
فنم قريراً كريماً   في كل قلبٍ ... مُخيّرْ

ونم جليلاً حفياً   بالخيرِ حراً تصدرْ
سقاك صوب الغوادي   رعياً ورياً وأنضرْ

وجانبتك المنايا — جسماً توارى وأقفرْ
لكنما الروح ظلت — في الشعب وهجا .. تنوّرْ
والعقل ما انفك فينا — امام فضلٍ .. مقدرْ
فالفكرُ ربى وأربى — بديننا ما ... تأخرْ
والعلمُ يرتادُ دنيا — بنا جميعاً ... فطوّرْ
وإرثك الجم عندي — أغلى الكنوز ... وأوفرْ

60 بيت شعر

تم-14-11-2008-يم-

طاهر التميمي

التعليقات

الاسم: تميم التميمي
التاريخ: 2009-10-23 01:30:41

شكرا لك سيدي حسين العجرشي على تعليقتكم وإن شاء الله إلى مزيد من التوفيق لأظهار النتاج الرائع للتميمي، بحق أولئك الأفذاذ الذين ملأوا الدنيا ضجيجا بإبداعهم ونتاجهم العلمي والفكري والأدبي، ألا طوبى لهم ولكم.
واسلم

تميم

الاسم: حسين العجرشي
التاريخ: 2009-10-22 23:19:58

ابداع على ما خطته انامك المباركة
تلك الكلمات التي رسمت لنا معانا كثيرة نستلهم منها
المواعظ والعبر وكذلك حاولت الربط بين هذه القصائد وبين الوقوف على الاطلال

الاسم *

البريد الالكتروني

تعليق *